من رحمة ربه الا الضالون وقوله ارايتك هذا الذي كرمت علي بعد قوله قال أأسجد
لمن خلقت طينا واما الاظهار الاعتنا بمضمون ما بعده من قوله فيها تحيون الى اخ
ابو السعود وحيي من باب رضي فتحيون اصله تحييون بوزن ترضيون تحركت
اليا الثانية وانفتح ما قبلها فقلبت الفا ثم حذفت لالتقا الساكنين فوزنه تفعون
بحذف لام الكلمة اه قوله بالبنا للفاعل اي في تخرجون واما الفعلان قبله فيهما مبنيان
للفاعل لا غير قوله يا بني ادم الى هذا تذكير ببعض النعم لاجل امتثال ما هو المقصود
الاتي بقوله لا يفتننكم الى اه شيخنا قوله اي خلقناه لكم اي بتدبيرات سماوية
واسباب نازلة منها كالمطر فهو سبب لنبات القطن والكتان
وغيرهما ولمعيشة الحيوانات ذوات الصوف وغيره فهذا الاعتبار
وكان اللباس نفسه انزل من السما ونظير هذا وانزل لكم من الانعام الى الا
وانزلنا الحديد الى اه من ابي السعود والخازن قوله يواري سواتكم اي التي
قصد ابليس ابداها من ابويكم حتى اضطرا الى لزق الاوراق فانتم مستغنون
عن ذلك باللباس اه ابو السعود قوله وريشا يحتمل ان يكون من عطف الصفات
والمعنى انه وصف اللباس بشيئين مواراة السواة والزينة وعبر عنها بالريش
لان الريش زينة للطاير كما ان اللباس زينة للادميين ولذلك قال الزمخشري
والريش لباس الزينة استعير من ريش الطاير لانه لباسه وزينته ويحتمل
ان يكون من باب عطف الشي على غيره اي انزلنا عليكم لباسا موصوفا بالمواراة
ولباسا موصوفا بالزينة وهذا اختيار الزمخشري فانه قال اي انزلنا
عليكم لباسين لباسا يواري سواتكم ولباسا يزينكم لان الزينة غرض صحيح
قال تعالى لتركبوها وزينة ولكم فيها جمال وعلى هذا فالكلام في قوة حذف موصوف
واقامة صفته مقامه فالتقدير ولباسا ريشا اي ذا ريش والريش فيه قولان
احدهما انه اسم لهذا الشي المعروف والثاني انه مصدر يقال راشه يريشه ريشا
اذا جعل فيه الريش فينبغي ان يكون الريش مشتركا بين المصدر والعين وهذا
هو التحقيق وقرا عثمان وابن عباس والحسن وغيرهم ورياشا وفيها تاويلان احدهما
وبه قال الزمخشري انه جمع ريش فيكون كشعب وشعاب والثاني انه مصدر ايضا
فيكون ريش ورياش مصدرين كراشه الله ريشا ورياشا اي انعم عليه وقال
الزجاج هما اللباس فعلى هذا هما اسمان للشي الملبوس كما قالوا لبس ولباس
قلت وجوز الفرا ان تكون رياشا جمع ريش وان يكون مصدرا اه فاخذ الزمخشري
باحد القولين وغيره بالاخر اه سمين قوله ولباس التقوى اي الناشي عنها او الناشئة

العزا

علة

٩٥

عنه والاضافة قريبة من كونها بيانية اه شيخنا وقوله العمل الصالح اي الذي
يقيكم العذاب او الصوف والثياب الخشنة اي لبس المتواضع المتقشف
ما ذكره اه كرخي قوله دلايل قدرته اي الدالة على قدرته قوله فيه التفات
اي في قوله لعلهم وكان مقتضى المقام لعلكم قوله لا يفتننكم هو نهي للشيطان
في الصورة والمراد نهي المخاطبين عن متابعته والاصغا اليه وقد تقدم معنى
ذلك في قوله تعالى فلا يكن في صدرك حرج وقرا ابن وثاب وابراهيم لا يفتننكم
بضم حرف المضارعة من افتنه بمعنى حمله على الفتنة وقرا زيد بن علي
لا يفتنكم بغير نون توكيد اه سمين قوله اي لا تتبعوه اشار بهذا الى ان المنهي
في الحقيقة بنو ادم وان كان النهي في الظاهر للشيطان اه شيخنا قوله
كما اخرج نعت لمصدر محذوف اي لا يفتننكم فتنة مثل اخراج ابويكم اه ابو السعود
وفي السمين قوله كما اخرج نعت لمصدر محذوف اي لا يفتننكم فتنة مثل فتنة
اخراج ابويكم ويجوز ان يكون التقدير لا يخرجنكم بفتنته اخراجا مثل اخراجه
ابويكم وقوله ينزع جملة في محل نصب على الحال وفي صاحبها احتمالان احدهما
انه الضمير في اخرج العايد على الشيطان والثاني انه الابوين وجاز الوجهان
لان المعنى يصح على كل من التقديرين والصناعة مساعدة لذلك فان الجملة
مشتملة على ضمير الابوين وعلى ضمير الشيطان اه واسناد النزع اليه لتسببه
فيه وصيغة المضارع لاستحضار الصورة التي وقعت فيما مضى اه ابو
السعود وفي السمين قوله ينزع عنهما جي بلفظ المضارع على انه حكاية
حال لانها قد وقعت وانقضت والنزع الجذب للشي بقوة عن مقره ومنه
تنزع الناس كانهم اعجاز نخل منقعر ومنه نزع القوس ويستعمل
في الاعراض ومنه نزع العداوة والمحبة من القلب ونزع فلان كذا سلبه
ومنه والنازعات غرقا لانها تنزع ارواح الكفرة بشدة ومنه المنازعة
وهي المخاصمة والنزع عن الشي عنه والنزوع الاشتياق الشديد ومنه نزع الى
وطنه اه قوله انه يراكم تعليل للنهي اي للتحذير اللازم له فكانه قيل فاحذروه
لانه يراكم الخ وقوله انا جعلنا الشياطين الخ تاكيد لهذا التعليل اه ابو السعود
بالمعنى وهو تاكيد للضمير المتصل ليسوغ العطف عليه كذا في عبارة بعضهم قال
الواحدي اعاد الكناية ليحسن العطف كقوله اسكن انت وزوجك قلت
ولا حاجة الى التاكيد في مثل هذه الصورة لصحة العطف اذ الفاصل هنا موجود
وهو كاف في صحة العطف فليس نظير اسكن انت وزوجك اه قوله لا قبيله المشهور